ميكي و بطوط

عم دهب كريم
رغم أنفه




المقدمة
إحم .. إحم! أيعتقد الأطفال أنهم
في أمان داخل هذا المخبأ الحصين!
محطة فضاء
للطوارئ


بفضل هذه الطائرة التي إخترعها "عبقرينو" والدخان الذي تطلقه سيتركون هذا المكان!
نحن في خطر.. إن عم بطوط يهاجمنا من الجو!
ياه! فشلت عملية الهجوم.. كان الإرتفاع غير كاف!
نوووو!
نوووو!
للأسف.. سأكرر الهجوم..
دوووو!
إحترسوا إنه يعاود الهجوم!...



ياه !! ياه ! الهجوم سريع والإتجاه إلى أسفل !..
بوم !
طاخ !
إنه محشور فى الكابينة ! هيا نخرجه ...
أين طائرتى ؟ .. أين هى ؟
لاتفكر فيها الآن ياعم بطوط !
من الأفضل أن تبتعد عن هذه اللعبة الإنتحارية الخطرة !
عُدْ إلى رشدك أولاً ، وأجِّلْ هجومك علينا فيما بعد ...


التليفون ...
إهدأ.. إهدأ! ليس عم دهب المتكلم!
ترررن! ترررن!
إستمع .. مازال التليفون يرن ...
ترررن! ترررن!
إنها زيزي تريد محادثتك على الفور!..
ألو! نعم يا زيزي .. بكل تأكيد .. سأصل فوراً يا عزيزتي ...
طلبت مني زيزي أن أذهب إليها فوراً!
اللعنة! لقد عاد إلى صوابه فجأة!
ترااح



بطوط في منجم الذهب!
ترك! ترك!
بررر .. ترى من الطارق في هذا اليوم القارص البرودة؟
هل هذا هو منزل السيد "بطوط"؟
نعم ... ومن أنت؟
أنا المحضر.. جئت لأوقع الحجز على كل ممتلكاتك بناء على طلب السيد "دهب" .. وقد صدر حكم بفرض الحراسة عليها..


هيا أسرعا ، ..إن وقتنا محدود !
يا للمصيبة!
أهلا بك يا عمي ! هكذا تعامل أعز المقربين إليك ؟
وهل لديك حل آخر استرد به المبالغ القديمة المستحقة عليك؟
يبدو أن كل شيء إنتهى هذه المرة!
سننتهي من العمل بعد دقيقتين!
دقيقتين؟ لماذا؟ لم يعد هنالك شيء يذكر! ..


مازال لفنالك سريرك وسرير الأولاد أضيك!
آسف .. أنا أعرف في القانون جيدًا!
لايمكن الحجز ولا فرض الحراسة على الأسرّة .. مفهوم؟
لن ننقلها .. سنلقى بها في الطريق!
....
صدر حكم من المحكمة بطردك من الشقة لعدم سدادك القيمة الإيجارية ثمانية أشهر!!
وكيف طاوعك قلبك؟ وأين الروابط الأسرية التي تربط بيننا؟ ألم تفكر فيما سيقوله الناس؟
لا .. أنا لم أعد أفكر ولم أعد أسمع شيئًا على الإطلاق!
و"تيفي" و"زيزي" و"لولو" .. لم تفكر في مصيرهم؟
طبعًا فكرت! لن أتخلى عنهم، بيتي مفتوح لهم في أي وقت...
وتذكر أنني أحدد: "تيفي" و"زيزي" و"لولو" فقط!
يالقسوة قلبك!
....!


وفى هذه الليلة ...
بررررر .. عم "دهب" هو الوحيد الذى يمكنه ان يتسبب فى موتنا متجمدين من شدة البرد .. يجب ان نقاوم حتى لا نتجمد أثناء النوم ..
لا أستطيع مقاومة النوم بالرغم من شدة البرد .. آى !
آه !
بوم !
طراخ !
أوف .. الحمد لله، كان مجرد كابوس مرعب ..
صباح الخير يا أطفالى، يا للسعادة ! إنكم تراجعون الدروس .. والآن إستمعوا إلى هذا الحلم المزعج الذى حلمت به ...


وبعد ما روى بطوط الخبر...
ما رأيكم فيه؟
في رأيي أنك تتوقع وقوع الحادث...
إنه رأيي أيضًا!
هيه! ربما كنتم على حق!
درينج! درينج!
يا لها من مفاجأة سارة!
تقول سارة؟ ستغير رأيك يا عزيزي الآن!
يجب أن تعرف يا "بطوط" أن مجموع أرباحي هذا الأسبوع أقل بخمسة قروش من الأسبوع الماضي وهذا لا يحتمل!...
ولذلك تراني مضطرًا بمطالبتك بتسديد ديونك القديمة لي يضاف إليها الأرباح وقدرها ٢٥ ألف قرش.. مفهوم؟
ماذا تقول؟


واضف إلى هذا المبلغ ٣٨ شهراً من الإيجار المتأخر عليك!
لا أقوى على .. إنني مفلس للغاية، .. ولكن أعدك ..
أمثالك لا يمكن أن يعتمد عليهم .. أنت ميئوس منك! ...
لا تقل هذا الكلام، كنت أريد الخروج للبحث عن عمل في هذا البرد القارس!
أمنحك فرصة أخيرة إن لم تجد عملاً في خلال ٢٤ ساعة، سآخذ عليك حكماً بالإخلاء والطرد في الحال ...
أما بالنسبة للصغار ...
أعلم ما ستقوله مسبقاً .. بيتك مفتوح لهم ولن تتخلى عنهم! ...
حقاً! إنك تدهشني أحياناً وتعلم ما سأقوله مسبقاً ...
آه .. لن تصدقني لو رويت لك!
لا تنس يا "بطوط" أن أمامك ٢٤ ساعة فقط ...


هيا! يجب أن أخرج للبحث عن عمل حتى لو أصبت بالتهاب رئوي!
لا تبالغ! تسعون في المائة من سكان المدينة ...
يخرجون صباحًا من بيوتهم للذهاب إلى العمل!
فليكن .. والعشرة في المائة لا يتركون منازلهم في هذا الشتاء القارص! ...
وكما تعلمون أنني أحب بلاد الشمس حيث الربيع الدائم .. ...!
الوداع! ولا تتأخروا على ميعاد المدرسة ...
إطمئن!
أبسط شيء أن أشتري الجريدة وأبحث عن عمل في باب الإعلانات .. هذا إن لم أتجمد من شدة البرد حتى أصل إلى كشك الجرائد!


ماهذا ؟!
ماهذا الذى تفعله ؟ سأعلمك كيف تلقى الناس بالجليد !
آسف .. كنت ألعب ..
حقا ؟ وأنا أيضا أريد أن ألعب ...
ولعبتى المفضلة هى الإصلاح من شأن .. آه ..
هاها !
إنى سيئ الحظ اليوم ...
هاهى إعلانات وظائف خالية فلابد بأقربها ! ...


لابد أنك قرأت الإعلان! حسنا! سأمتحنك على الفور.. مهمتك هي خدمة الزبون!
سمعا وطاعة!
كن حذراً! أول خطأ يعرضك للفصل!
يالغباته.. سأستعرض عليه بلباقتي! ...
تفضلا الشاى! ...
إحترس!
آسف! أرجو المعذرة! ..
أيها الغبي! ... أتريد أن تخدم في هذا المحل؟



اخرج من هنا!
كافيتريا
آه!
طاخ!
يا إلهي! إن تبضته قوية!
وبعد قليل..
بررر.. لنجرب لهذا العمل!
تزحلق
دخول
إن كنت تجيد التزحلق فسوف تقتصر مهمتك على الاشراف ومساعدة المتزحلقين عند الضرورة! هيا ارتد رداءك في حلبة التزحلق!
ولا تقترب من قلب الحلبة! ...
إهم!.. لم أمارس هذه الرياضة منذ سنوات!



حسنًا! البداية سليمة والأسلوب ممتاز...
أعتقد أنني عثرت على المهنة التي تناسبني.. آه!
اللعنة! تسرعت في الحكم على نفسي!
يالله! أنا في وسط الحلبة.. المكان الذي يجب ألا أقترب منه!
النجدة!
كراك!
بررر.. النجـ.. د.. ة!
منطقة خطر


وتريد معاونة المتزحلقين؟ هاها.. تعرف ما الذى يجب أن تفعله؟
بررر! أعطنى فرصة أخرى!
لا.. أغرب عن وجهى فى الحال!..
لاتقسو على هكذا!
هناك أمل واحد!... المكتب الخاص بمناجم الذهب!
...!
وبعد قليل..
سعدو أننى سأدفع فى هذا العمل!
أسرعوا! إننا ننتظر بالخارج أكثر من ساعة!


انظروا إلى هذا البرغوث!
لا أعتقد أنك تأمل في العمل معنا في النجم!
هيا! ابتعد عنا!
لا تلمسني!
حذار أن تثير غضبي ... ستندم!
لا تستهين بقوته!
قبل أن تغضب سأقوم بعرض سريع لقوتي! ...
هل هذا يكفيك؟
بانج!



يكفي عليك هذا !
لاتنفعل يا دَجَل !
تبدو الدهشة على أصدقائك ! ...
اقترب مني قليلاً لو سمحت ...
حاضر !
شركة منجم الذهب
خذ ، أيها الغبي ...
آي !!
طاخ !
؟ !
؟
آآه !
شركة منجم الذهب
بوم !
شئ لايصدقه عقل !
هذا البرغوث إستطاع
أن يلقيك أرضا ..
! ..
أنا في حلم
أم علم ؟


أفسحوا الطريق ! ...
تفضل ! ...
هذا السيد مدير العمل عندنا !
ماذا تقول ؟ هل أنت جاد ؟
نعم .. هذا هو الذى .. ثم هو نفسه الذى .. ! ....
رائع ! إذن ليتسلم عمله بلا مناقشة !
تم تعيينك ! تقوم السيارات فى الثامنة صباحًا إلى المنجم !
المواعيد لا تناسبنى ! لكنى موافق !
وبمجرد أن عاد بطوط إلى بيته طلب عم دهب بالتليفون ...
لقد وفقت فى العمل بإحدى مناجم الذهب .. والآن يمكنك الإنتظار وأنت مطمئن !
أحسنت يابنى ! تقول منجم ذهب ؟ حسنًا ! حظًا سعيدًا !


وفي مساء اليوم التالي ...
أهلاً بكم في المنجم! انزلوا جميعًا واذهبوا إلى المعسكر وليتم كل واحد منكم على سرير!
ستبدأ مهمتي الثالثة غدًا .. إن مهمة إستخراج الذهب ليست جديدة علي
منجم الذهب
من سوء حظي أن العمل في مناجم "عم دهب" قد زودتني بخبرة في هذا المجال!
وفي فجر اليوم التالي ...
إستيقظوا وهيا اتبعوني إلى العمل!
لا داعي للصوت العالي! إننا نسمع جيدًا!
إمم .. يجب علي أن أعمل ثماني ساعات يوميًا بهذه الفأس! ...
بدأت أشعر بالندم على مواهبي المدفونة!


لم أعد أستطيع كسر الصخور..!
طاخ!
هيا! اجتهد يا "بطوط"!
على قدر استطاعتي!
طاخ
لو استمر الحال هكذا، سوف تطرد من العمل!
هكذا أفضل بكثير! لكن حذار.. فأنا أراقبك!
طاخ!
وبعد بضع ساعات...
ياه! أكاد أموت من التعب..
طاخ! بوم! طاخ!
بوم!


عم "دهب" هو السبب! هو الذى أرغمنى
أن أقوم بهذا العمل الشاق فى المنجم!..
آه لو كان أمامى
الآن ...
طاخ!
وتمر الأيام
وفى كل ليلة
يعود بطوط
إلى منزله
منهك
القوى ...
لن يستطيع الإستمرار
على هذا الحال!
من يصدق أن هذا المخلوق
الضعيف طرح "دنجل" أرضا فى يوم
من الأيام؟
هيا
استيقظ
يا "بطوط"!
إنى فى أشد الحاجة
إلى معاونتكما حتى
أستطيع العودة!
لا تقلق يا صديقى! سوف تتعود على
هذا العمل، إنها مسألة وقت فقط!
واليوم سيصرفون لك المرتب!


وبالفعل ...
"بطوط"! من مدينة "بطوط"!
موجود !
شكرا "بزيلا" .. أشكرك ! ...
راجع مرتبك ! ...
وانصرف !
! ...
ألفان وخمسمائة قرش! سأرسل ..٥ قرش
إلى أولاد أخي، ومئتين وخمسين قرش
لعم دهب وسأحتفظ بالباقي!
ليس من الحذر أن أحتفظ
بهذا المبلغ معي ! ...
من الأفضل أن أخفيه
في مكان آمن !


آه!
حاضر... سأتركك فورًا!
آسف.. أعتقد أنك نسيت شيئا مهمًا! ...
آآه!
بوم!
هل تتذكر الإتفاق الذى بيننا؟ لقد وعدتنى بـ ٣٠٪ من مرتبك مقابل أن تهزمنى! ...
إهم.. فعلاً.. لقد نسيت..
إذن.. أستحق أن آخذ ٣٧٥ قرشا من مرتبك!
وتذكر أنك بدونى ما كنت حصلت على هذه الوظيفة!
ياليته كان هكذا!


يجب أن أراجع حساباتى !
تشجع يا "بطوط" إنه مبلغ تافه .. ! ...
هذا بالنسبة لك ! لكن ليس بالنسبة لى !
حاول أن تنسى !
وفى صباح اليوم التالى ...
هل تريد الحقيقة ؟ لقد إكتسبت قوة ومرونة فى العمل، كنت أشفق عليك فى بادئ الأمر، أما اليوم فتبدو مكتنزاً !
ها ها ها !
كفى ..
أيها المستغل .. ألم يكفيك ما أخذته منى وتجرؤ على مضايقتى أيضاً ؟
إنه على حق .. لقد إكتسبت قوة .. إنها حقيقة ! ...
لا أشعر بأى تعب وأنا أعمل بهذه الفأس ...


ياللعجب! إرم.. حدث كل هذا فجأة بدون أن أشعر!
سيتضح كل شيء أثناء العمل!
آه!
طاخ!
؟!؟
أعطني هذه الفأس والويل لك إذا حاولت الحصول عليها مرة أخرى!
ماهذا؟!
إنها ملكي!
حسنًا.. حسنًا.. خذه ولا داعي لكل هذا!...


جررر! كنت على وشك أن أصارعه!
لكن ما سبب هذا الإنفعال؟ إن كل الفئوس تتشابه في الشكل والوزن .. هيه!
عجبًا! يبدو أنني فقدت قوتي من جديد، وأن هذه الفأس تزن أكثر من الفأس الأخرى!
لكنني أتذكر أن الفأس قد إلتوت مني أثناء العمل... !...
طاخ!
وكأنها فأس من الكارتون .. فعلاً إنها من الكارتون!
إن الحاسة السادسة توحي لي بأن هناك شيئًا غامضًا! كيف أكتشفه؟



.. تحفو بنفسي! ليتني أستطيع أن أضبطه وهو يعمل بهذه الفأس!
وبهذا بطوط يراقب زميله دجل أثناء العمل ...
إن الفأس لا تلتوي منه! مع أنه يستعملها بقوة تفوق قوتي!! ...
.. سألقي نظرة على المكان الذي يستريح فيه "دجل" .. وأتحقق ..
.. من المكان أيضاً!
ها هي الفأس!
كنت على حق! إن الفأس من الكاوتشوك!



ياه! إن الذراع تتحرك!
إحم! إحم! إتضحت الأمور الآن!
ذهب.. عندما ينصرف "دنجل" من المنجم يترك هنا الفأس الخاصة بالعمل، ويصطحب معه الفأس الكاذبة المملوءة بالذهب!.
يجب أن أبلغ المسئولين حتى ينال عقابه.. !...
لقد إكتشف "بطوط" الخدعة!
لا! لن تبلغ المسئولين عما إكتشفته!
هه؟
بالكارثة! سيحطم رأسي! !...


تعال، هنا! لن تهرب مني! ...
النجدة!
ما هذا؟ هل تمزحان معًا؟
ياللهول! إنه الملاحظ جاء في وقت غير مناسب!
أغرب عن وجهي!
النجدة!
كفى! لقد تعبت .. أعطني هدنة! ثم نبدأ من جديد بعد دقيقتين!
الهدنة مرفوضة!
طاخ!


كراك!
يا إلهي! إن الجدار يتساقط!...
كراك
طراخ!
وبالفعل...
اسرعوا جميعًا إلى الخارج! إهربوا!
للأسف لقد فات الأوان!
سندفن أحياء!
النجدة!
طاخ!
بوم!
فوووو!
فريق الإنقاذ


أنت هنا؟ حسابك طويل معي بمجرد أن تخرج من هنا! -
الخروج من هنا غير مضمون! وعندما يكتشفون أمرك ويعرفون أنك تهرب سبائك من الذهب في يد فاشله المستعارة!
لن تستطيع إثبات ذلك! لقد دفنت كل الدلائل تحت الأنقاض، وهذه تحت الحساب...
طاخ!
يكفي أن أنقل حديثك هذا الذي سمعته الآن ليتم القبض عليك بلا خجل"!
ياسوء الحظ! إنه اللاحظ!!
نعم أنا! لقد إعتقدت أنني مدفون تحت الأنقاض...
يا للبؤس! لقد إعترفت بنفسي!
وبعد بضع ساعات...
إنني بالفعل سيئ الحظ...
الزم الصمت، ستبقى هنا حتى تأتي الشرطة!


ذهب مدير النجم لزيارة بطوط ...
لقد قرأت التقرير الذى قدمه الملاحظ وسوف يعاقب "دنجل" ويكافئ "بطوط"!
اتصلت بصاحب الشركة شخصيًا وقرر أن ينتقل الطائرة ليأتى بنفسه ويشكرك !
! ...
لعله يكافئنى !
وبفضل هذه المكافأة سأقدم إستقالتى وأعود إلى بيتى وأسدد كل ديونى لعم "دهب" !
لقد جئت لك بنفسى يا "بطوط" !
من ؟؟ لاتقل لى أنك صاحب هذا النجم !! ...
بالضبط .. إطمئن ، سيسلمك المدير المسئول المكافأة التى تستحقها ! ...
يكفى بأن تعفينى من ديونى !..


لا تبالغ .. بعد تفكير عميق قررت أن أكافئك بمبلغ وقدره ٥٠٠ قرش !
ياله من مبلغ تافه !!
ربما يكون تافهاً بالنسبة لك ! لكنه مهم بالنسبة لى ، سأستقطعه من مستحقاتك لى كدفعة أولى ...
إنك لا تبدو سعيداً ، مع أنك فى طريقك الآن إلى تسديد كل ديونك لى بالإضافة إلى أنك تعمل فى وظيفة ممتازة !
هذا كل ما عندك ؟
لا .. يجب أن تدفع لى غرامة ، لأنك إستغرقت وقتاً طويلاً لإكتشاف اللص ! ...
آ ٥٥٥ !
ماذا جرى لك يا "بطوط" ؟ ما هذا الأسلوب الذى تعبر به عن إمتنانك لى ؟
لو توقفت مكانك لحظة واحدة سأبرهن عن إمتنانى العميق لك !
!؟


واستمر بطوط يلاحق عم دهب لمسافة ٤٨ كيلومترا بلا توقف..
اللعنة ! إنه مصمم على ملاحقتى ...
يبدو أننى أخطأت الطريق ! ...
هوة على بُعد ١٠ متر
أوف ! هذا ما كنت أخشاه !
رائع يا "بطوطى" العزيز، لقد أثبت لى براعتك فى المقاومة !
فلنكن .. أما الآن فسوف أثبت لك براعتى فى ...


... إستعمال الفاس !
خطر !!
باااااخ !
أنت مجنون ! لقد نقدت صوابك !!
دينج
كفى هذا المزاح التافه ! ...
أنا لا أمزح ! بل إثبت أنت في مكانك !
وتوقف أنت كي أثبت أنا في مكاني ودعنا نتحدث !
ترالها !
ماهي المكافأة التي تراها مناسبة لك ، لأنك تصرفت كعامل منجم أمين ؟
إمم .. عامل منجم أمين ؟ لقد تصرفت ببطولة !


كمكافأة لبطولتي ، أريد ، أقصد .. أنا مصمم أن تلغي ، لي كل ديوني السابقة ...
كلها .. كلها .. كلها ؟
كلها !
إن ديونك لي حسب تقاريري تقدر بخمسة وعشرين ألف قرش !
إنساها !
وانس أيضا قيمة الـ ٣٨ شهرا الخاصة بالإيجار !
لكن .. بهذه الطريقة سأشهر إفلاسي !
انتظر ! .. لم انته بعد ...
ماذا ؟ هل هناك شيء آخر ؟
طراخ !


إذا كنت تريد أن أهدأ بالفعل ، نفذ وعدك فى الحال ! ...
سمعًا وطاعة يا "بطوط" ! لكنك يجب أن تخجل من نفسك ... !
سيأتى اليوم الذى تكتفى فيه بكلمة وعد منى !
أحقًا تقول ؟! لا ! لا أريد أن أسمعك فى يوم تطالبنى بسداد ديونى تحت ضغط أى عمل !
وفى مدينة بطوط ، فى صباح اليوم التالى ...
ياللهول ! ياللهول ! ما كان يجب أن أتنازل "لبطوط" عن كل ديونه لى !! ... ما العمل ؟


هل تسمح لي بالدخول ياسيد "دهب"؟
ماذا هناك؟
أرسلت لك الآنسة "قلة" هذه الباقة الجميلة من الزهور ...
باقة من الزهور من "قلة"؟! لا .. لا!
إحتفظي بها لنفسك! لا أريدها! ....
أشكرك بشدة ياسيد "دهب"!
آسفة ياسيدي، لقد نسيت ...
... أن أخبرك بأنني أعطيت قرشين لعامل الورد! ...
إنه تبذير! .. إنه إسراف!
ويجب أن أذكرك بمرتبي أيضًا ...
آه! طبعًا في الحال! ..


إنك تستحقين الفصل من العمل ، أسلوبك في الصرف غير مطمئن!
لحظة يا سيد "دهب"
سأترك العمل بعد أن تدفع لي كل مستحقاتي! المبلغ المستحق لي ٤٥ ألف قرش!
لهيلة ؟!
أضف له نسبة الأرباح السنوية ...
لا! شيء فظيع!
أضف أيام الراحة التي عملت فيها
هذا شيء لا يحتمل!!
ياه! إنني أتعذب .. إنكم تريدون إفلاسي .. سأنتهي من هذا العالم! أشعر بنهايتي .. استدعي لي طبيبا .. لا .. الإسعاف .. لا .. انتظري ...
تذكر عم دهب وهو في هذه الحالة أن زيارة الطبيب له في المنزل ستكلفه الكثير، ورأى أنه من الأفضل أن يذهب بنفسه إليه ...

عم دهب كريم
رغم أنفه





علمت من حسن حظي أنك رحيم ... وأنك تكشف على الفقراء مجانا ...
همم ...
أمامك الآن مريض بائس فقير ...
همم ...
هي! هي!
ألست أنت السيد "دهب" المليونير العالمي ؟
هه؟
آه!
ملك البخلاء! إمبراطور الشحاذين! هل تشكو من مرض معين؟
طاخ!
يالقسوتك! أنت لا تعرف الرحمة! ...
إنتظر! سأكشف عليك مجانا مادمت هنا!


حقًا؟ بدون أن أدفع لك قرشًا واحدًا؟ !...
قلت مجانًا! وهذا بدافع الفضول لمعرفة العوامل الخفية التى تسيطر على عقلك!
فى هذه الحالة يا عزيزى الدكتور "علام" أنا وعقلى تحت أمرك!
مم تشكو؟
لم أعد أستطيع الأكل! عندما أفكر فى أسعار المأكولات، يتوقف الأكل فى حلقى وأختنق!
باه! إنها حالة فقدان الشهية لانعدام الرغبة فى الصرف!
لو فكرت فى الجلوس أخشى أن يشهر البنطلون!
إنها الحساسية الطفيفة التى تصيب البخلاء!
لو فكرت فى نعل الحذاء.. أفقد القدرة على السير...
إنه شلل يصيب الأقدام لنفس الأسباب!
تنفس بعمق ...
آهههه!


إن النبض منتظم!
لماذا! من حسن الحظ أن الحكومة لم تفكر بعد في فرض ضرائب على الهواء! ...!
إجلس واسترخ وسأقوم بعمل اختبار عقلك بالمطرقة النفسية!
المطرقة النفسية.. ماذا؟!
بالمطرقة!...
آي!
بوخ!
لمزيد من التأكد .. همم...
.. بيييخ!
.. بيييخ!
بدون أدنى شك، إنه رنين العملة! سنقوم الآن باختبار عكسي! ....!
إنه هدوء الموتى! توقعت هذا!
وما هو الحل؟



يا عزيزي.. إن عقلك يعمل في إتجاه واحد! إنه يتأثر فقط بكلمات: ربح توفير، إقتصاد، عائد، رأسمال!
يالك من شاعر يادكتور!
وبالعكس، إن عقلك يرفض كلمات: مصروفات، حوافز، قروض، مكافآت.
كفى! إنك تدفعني إلى البكاء!...
ليس هناك أنف حل! الدواء الوحيد لشفائك هو كلمة واحدة: الصرف!
الرحمة!
ستبدأ من هذه اللحظة، لن تؤجل عمل اليوم إلى الغد!
أبداً! مستحيل!
لا!
كل شئ ممكن، ماعدا هذا! الموت أهون علىّ، الوداع!
ها ها!
طراخ!
آي!
بونج!


الديد معالجتك ياذهب"!
وأنا أرفض هذا العلاج! ...!
لن استسلم لهذا العلاج! ...!
أفضل الموت على الصرف! ...!
ها ها ها!
ستغير رأيك بعد قليل! ..
كليك!
هه؟ ما هذا الصوت؟
ففففففف!


جهاز تكييف
النجدة!
عندما أنتهي من تكييف عقله ، ستسيطر عليه فكرة واحدة : "الصرف"!
سففف!
ياللكارثة!
سففف!
لا! لا! لا أريد! ...!
زان!
زان!
زان!
زان!
وبدأ المكيف يعمل! وانطلقت أصوات رنانة إلى آذان عم دهب ...
إن الصرف شيء ممتع!
إن التبذير ممتع!
أزز! إنه كلام منفر!
الغنى غنى الروح!
اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب
إذا أردت أن تعيش سعيدًا فكن فقيرًا ...
هاها! يبدو كل هذا معقولاً! ...!


نفخ!
أغغ!
آه الزكاة!
أكرم!
ياله من لحن جميل ومناسب لأذني الكريمتين!
وبعد قليل...
أشكرك يا عزيزي! أشعر بأنني خلقت من جديد!
ستبقى على هذا الحال مدة ساعتين، ثم يتوقف مفعول الجهاز الكثيف!
تك تك
يجب أن تعود من أجل جلسة أخرى!...
سأعود بكل تأكيد، وسأدفع لك أتعابك بالعملة الذهبية!
إن السعادة الحقيقية في العطاء! أكاد أطير من الفرح!
وفي هذه الأثناء...
أنا أتعس مخلوق على الأرض! غارق في ديون لا حصر لها! ومحاط بثلاثة أطفال مضربين عن العمل!
إنها الظروف القاهرة التي ترغمنا على الإضراب!..
فاتورة


ماذا؟ عذراً أيتها اللجنة!
مستحيل! لايوجد أي شيء للعشاء؟
وماذا تنتظرون لشراء حاجتنا من الطعام؟
مستحيل! الموقف في منتهى الخطورة!
أنت لاتعرف ما الذى حدث لنا عندما حاولنا تأجيل دفع المشتريات! ...
لا .. وما الذى حدث لكم؟
لقد هجمنا الجزار بمواسير العظم! والبقال بالمعلبات الفارغة وأطلق علينا الخباز كلبه!
- - - - !
يالقسوة هؤلاء الناس!
أنا في منتهى الحزن والأسى !!
وأنا أيضاً !
وأنا كذلك!
وأنا أكثر!
هيه! أما أنا فأكاد أطير من الفرحة!


عم "دهب" ؟ ماالذى جاء بك هنا؟
حملتنى إليكم رياح السعادة! عاصفة الهناء! زوبعة المرح!...
منذ هذه اللحظة لاتنادينى "بعم دهب" نادنى "بالساحر الكريم"!
ماذا تقول؟
أترى هذه الورقة؟
نعم! ورقة بخمسمائة تريش!!
حسنًا! لقد رأيتها جيدًا! خمسمائة تريش لك وحدك إذا...
قف! قلت إذا...
معنى هذا أن لك شرطاً! تهدينى بخمسمائة تريش والله أعلم ماهو المقابل...
ها ها ها!


لا أقفى عليك .. أريد أن تابع لى ٤٦ كيلو مترًا مربعًا من العملات الذهبية ، وستة جوال من السبائك ، أضف إليها ١٥ هكتارًا من ...
إن جوابي لك لا! لا!
لن أمنح ثروتي الذهبية حتى لو كان المقابل آلاف الجنيهات!
لحظة يا "بطوط"! إني أمزح معك!
هذا المبلغ هدية لك إذا قبلته مني ...
أهذا هو الشرط؟
نعم! هذا هو الشرط الوحيد يا عزيزي!
وأنا قبلته!
ترا .. لالا .. ترالا .. واستمر الساحر الكريم يوزع نقودًا أخرى! ترالا ...
تك تك .. ياله من ورقة نقدية جميلة! إنها لي وحدي ...
نحن هنا يا عم "بطوط"!!



إعلموا هذا يا أطفال ... سنتقاسم هذا المبلغ ...
أنت كريم يا عم "بطوط"! ...
ستشتري لنا جهاز الإسطوانات والسينما؟
والعوامة وبدلة الغطس ...
والعجلة وملابس الكشافة ...
هيه .. هيه .. ليس المبلغ بهذه الضخامة ، لكنه يكفي لتناول الآيس كريم والمرطبات ...
حسنًا! يبدو أن عم "دهب" نقل إليه فيروس البخل ... ! ...
أصبحت أكثر منه بخلاً !
وما هو سبب ثورتكم العارمة هذه؟
لقد تحملنا الفقر معك! ولكننا لن نتحمل هذا الوضع الجديد ، يجب أن نرحل ! ...
ترحلون؟


نعم . ونشقى من أجل الحياة !
ونكتفى بأى لقمة عيش !
ونشعر بالدفء تحت أى سطح !
الرحمة !
لن أقبل لكم هذا الوضع فى أى صورة من الصور! ولن أسمح لكم بأن تتهموني بالبخل !!
هل تعلمون ما هو المطلوب منكم ؟
بالطبع لا ! ولكننا نريد أن نعرف ... ! ...
أن تقوموا بمسح الأرض وتنظيف الحوائط من العنكبوت ، وتلميع الأثاث من الأتربة .. ثم ...
هذا هو المطلوب ؟! أصبحت معذبا بالفعل ...
أنتم تخطئون فى حقى ! بمجرد أن تنتهوا من هذه المهمة سنرحل إلى الريف لمدة ثلاث أشهر !
رائع ! ونستمتع بالبحر !
هيه ونتسلق الجبال !
هيه ونستمتع بجمال الطبيعة !


سنذهب إلى ريف جميل يقع بأسفل جبل أرضه مغطاة بالخضرة وبه شاطئ! مارأيكم فى هذا؟! ....
شئ لا يصدقه عقل!...
استعيدوا أنفاسكم! سأذهب لشراء كل مايلزمنا للمصيف! ....!
اشترِ كل مستلزمات صيد السمك!...
... وتسلق الجبال...
... وكل مايلزم تنسيق الحديقة!
لن أشتري شيئًا من كل هذا! صيد السمك وتسلق الجبال بمثابة العمل بالنسبة لي!
وأنا أبحث عن الراحة! أصبحت أعانى من حساسية عند سماع كلمة عمل...
هاهاها! عم "بطوط" معروف بالحساسية المطلقة من العمل...



يجب أن أشتري، على الأقل طنًّا واحدًا من المعلبات! لا أريد أن أرى الأطفال يعانون من مهمة الطهي أو غسيل الأطباق!
ثلاثة أشهر من الراحة وهناء البال في وسط جو الريف الصافي وخضرة الجبل وشاطئ البحر، يا له من علاج عظيم للحساسية المزمنة!
!...
صباح الخير! أريد كمية كبيرة من المعلبات!
الدفع عند الإستلام
نعم! ولكن هل قرأت هذه اللافتة؟
بكل تأكيد! وأنت، هل رأيت هذا؟
ياه! ورقة فئة خمسمائة قرش؟!
هاهاها!! إنه يسرع ليلبي لي طلباتي!
أنا تحت أمرك!!


اطمئن! هذا المبلغ ملكي أنا شخصيًا!
إذن تعال هنا!
ماذا تفعل؟ وما هذا؟
هذا جزاؤك يا لص! منذ ثلاث سنوات وأنا أنتظر أن تدفع لي مستحقاتي! والآن...
تووووو!
أخيرًا أخذت حقي!
هه؟
هيا! ابتعد!
آه!
طاخ!
طراخ!



إنتظر لحظة ! خذ باقي حسابك !
دررينج !
خذ الباقي وراجع حساباتك للتأكد من صحتها !
يا للبؤس ! ثلاثمائة وعشرون قرشًا و١٢ مليمًا ؟
الدفع عند الإستلام
بالضبط ! كنت مدينًا لي ب ...
لا ! لا أريد أن أعرف ! لم أشعر بالإهانة طوال حياتي مثلما شعرت بها الآن ! لن أدخل محلك مدى الحياة !
٣٢٠ قرشًا و١٢ مليمًا ! مبلغ معقول ! يمكنني أن أعيش به عامًا كاملاً .. وبدون عمل .. ! ......
وفي لمح البصر، إنتشر الخبر ...
قام "بطوط" بتسديد ديونه !
يبدو أن معه ثروة هائلة ! ...
"بطوط" !
بكل تأكيد !
شيء عجيب !


ثم ...
جزارة
عطارة
حلواني
عليك لي مائة قرش!
وأنا ثمانون!
آه! لن يبقى لي شيئاً ...
وأنا خمسون!
وأنا أربعون!
وأنا مائة وعشرة!
إدفع ديونك!
سدد الفاتورة!
نريد حقوقنا!
وأنا أيضاً!
هاهي الحسابات!
يالها من ثورة حقيقية!



النجدة!
قبضت عليه!
إدفع!
إتركه لي!
الفاتورة!
ديونك!
أسرع
المبالغ!
سددا
ازز!
إن نفف!
ماذا تقولين؟ وماذا تريدين؟
هياوووو!
أنت حزينة لأنهم لم يتركوا لي شيئا! لكنك تجهلين شيئًا واحدًا ...
؟!؟


... لقد تحول عمي إلى رجل كريم ! سوف يشعر بالسعادة لو أعطاني مبلغًا آخر ... ! ...
؟!؟
بررن شك ! عم "دهب" سيرجوني أن أقبل منه مبلغًا آخر ... وربما مبلغًا كبيرًا ... هاهاها !
؟
وبعد مرور ساعتين ، إنتهى تأثير العلاج ، وعاد عم دهب إلى حالته الطبيعية ...
كيف إستطعت أن أعطى مبلغًا مثل هذا ؟ أنا بطل الاولمبياد في التوفير .. الرجل الأول في الاقتصاد ! ملك البخل ! شيء غير معقول !!
ولكن هذا صحيح ! إن وزني قد نقص جرامًا واحدًا !
جرامًا واحدًا ؟! إنه وزن الورقة النقدية التي أعطيتها "البطوط" !



عطاء؟ ياله من كلمة بشعة نطقت بها ... ! ...
أنا أقع في خطأ مثل هذا؟ لم أعد أستطيع رؤية نفسي في المرآة ...
طاخ!
كراك!
هناك علاج واحد لهذا التهور! أن أستعيد هذه الورقة نتاج الخيانة فورًا!
ربما لم يصرفها بعد ...
وكأنني أرى عم "دهب" يمد لي الورقة النقدية راجيًا أن أقبلها منه!


آه!
بوم!
آى!
"بطوط"! كنت على وشك الحضور إليك ...
شعرت بذلك! وجئت لأوفر عليك هذه المشقة!
يعجبنى كلامك عن التوفير! هذه الكلمة ترن كالموسيقى فى أذنى!
هم ...
إننى متأكد من أنك لم تصرف بعد الورقة النقدية التى أهديتها لك، وأنت تريد إعادتها لى!
هه؟
إننى مقدر أمانتك، ولذلك سأكافئك مكافأة خاصة .. ـ ـ ـ ـ!
حقاً؟
أنا مستعد لأى تضحية حتى أثبت لك تقديرى يا "بطوط" ...
كراك كراك!


إن سبائكي الذهبية المدفونة في خزائني المصفحة تتدفق من هذا الأنبوب!
باه!
رد لي المبلغ الذي أعطيته لك وسأسمح لك بشم رائحة الذهب المنبعثة من هذا الأنبوب لمدة دقيقتين!
لكن.. هذا.. المبلغ لم يعد معي!!
ماذا تقول؟ اطعني بخنجر ولا تقل لي هذا!
صدقني، لقد صرفته!
آهههه! تعال هنا!
إجلس!
أوف!


والآن إعترف! أين صرفت هذا المبلغ؟
لقد ذاب مثل ذوبان الجليد تحت أشعة الشمس!
أيها البائس أتقصد أنك صرفت هذا المبلغ في خلال ساعتين؟ إنه الرقم القياسي في سرعة التبذير!
لكن .. كان يجب أن أسدد ديوني لبائع الخبز والجزار والصيدلي وغيرهم!
مستحيل! هل صرفت كل هذا المبلغ على المأكولات الشهية والحلوى والمرطبات؟ ...!
لا! صدقني إنها ديون قديمة منذ ٣ سنوات!
فليكن! لذلك ستعمل عندي على مدى ٣٠ عامًا كي تسدد هذا المبلغ!
ماذا؟ أنا أشتغل؟!
نعم أنت! ستقوم بتلميع المليارات السبعة من القطع النقدية فئة الـ"٥٠٠" قرش وجبال البلاتين الأربعة التي أمتلكها في البرازيل!
طاخ!
وستقوم بالقضاء على العثة التي تهدد أموالي .. وستنظف ...
كفى! مستحيل ...


أشعر بالإرهاق لمجرد سماع حديثك عن العمل! إنني مجهد...
سأعالج الموقف!
ياه!
أعرف طبيباً يستطيع معالجة حالتك هذه...
طراخ!
ياه! إنه ضعيف جداً.. منهك القوى.. ومعنوياته منخفضة.. إرهاق تام.. هم!
أنا؟
النتيجة خمول وتكاسل في كل أعضاء الجسم...
كفى كلاماً يا دكتور! تحت تأثير الجهاز الكيف...
أريد أن يصبح إبن أخي بطل الأعمال الثقيلة..! ...
سأحاول! ولكنك تعلم جيداً أن مفعول الجهاز لا يستمر سوى ساعتين فقط!


أعلم هذا! سوف آتي به إليك كل ساعتين للعلاج، حتى لو استمر الأمر قرنين من الزمن!
!...
جهاز تكييف
آآه!
زان
زان
زان
ففففف
إن العمل
السعادة!
ما أجمل الأيدي الكادحة
والظهور المنحنية من شدة التعب!
والقرش الحلال!
آه!
إن العمل هو الحياة، والحياة هي الجمال والجمال هو الصحة، ومع الصحة تشعر بفتح الشهية، فتتناول ما لذ وطاب.. والذي يعمل..
لكن هذا الكلام منطقي جدًا...
إعمل
... أسرع ...
هيا إلى العمل...
لا تيأس...
ياهووو!
إجتهد

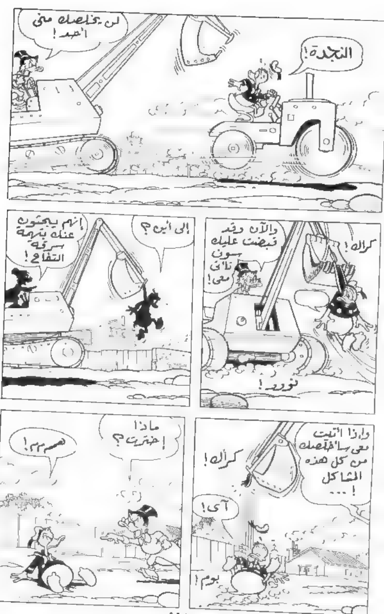


إلى العمل! إلى العمل!
إنه يبحث عن العمل! سأعطيه أعمالاً تكفي لثلاثين عامًا...
لا تنس أن تعود به إلى هنا بعد ساعتين!...
انتظرني يا "بطوط"!
ولكن بطوط كان قد إتجه إلى الشارع...
أريد أن أقوم بعملك يا صديقي العزيز...
تفاح
يحيا العمل...
قف! إنها عربتي...


الحقوني!
حرامي!!
توقف
يا "بطوط"!
ياللهول!
ياللكارثة!
آده!
آي!
بوم!
انتظر
يا "بطوط"!
هل تعرف هذا
اللص؟
دعني! إن
وقتي من
ذهب!
وأنا أيضًا تفاحي
لا يقدر بمال!
إن ن ن ن ن!
إحم م م م!


يا حرامي التفاح !
يا حرامي الوقت !
بوم !
طاح !
طوخ !
بوم !
ما الذي يدور ؟
إنه غير مهذب ! ... !
إنه أحمق !
إلزما الصمت ! ستتفاهمان في قسم الشرطة !
آoooo !
آoooo !
وفي هذه الأثناء ...
إن العمل سر السعادة !
ما أجمل الكفاح ! ... !
بوم !
ومر الوقت ، واختفى مفعول الجهاز المكيف بعد ساعتين ...
أف ف ف ! أشعر بالتعب ! لقد عملت كثيرًا .. على الأقل ساعتين ...


لن أتهور مرة أخرى في عمل شاق مثل هذا! سيكون مبدئي منذ هذه اللحظة الراحة والاستجمام!
من؟ ياه!
لقد عثرت عليك أخيرًا! لقد دخلت السجن بسببك ودفعت كفالة وقدرها عشرة جنيهات لاخلاء سبيلي، وغيرت نعل حذائي لأبحث عنك في كل أنحاء المدينة!
الفرار هو الحل الأمثل!
توقف! يجب أن أعود بك إلى الطبيب!
لا! لا تحاول!
الوداع يا عم "دهب"! لن تلحق بي ...


لن يخلصك مني أحد!
النجدة!
كراك!
والآن وقد قبضت عليك سوف تأتي معي!
تووو!
إلى أين؟
إنهم يبحثون عنك بتهمة سرقة التفاح!
وإذا أتيت معي سأخلصك من كل هذه المشاكل!...
كراك!
آي!
بوم!
ماذا إخترت؟
همممم!


لا.. إن العمل مع عم "ذهب" مرهق للغاية! شاق بلا رحمة! ....
أما السجن فمعناه الراحة والاسترخاء، سوف آكل مجانًا وأنام مجانًا.. اممم..
أنا ذاهب إلى السجن! أنا "جاي"
لا تسرع! لن تستطيع أن تتركه قبل مرور شهر!
وفعلاً..
حكمت عليك بثلاثين يومًا.. ...
هاها! من الراحة التامة في الزنزانة...
...من الأشغال الشاقة...
طاخ!
ماذا تقول؟
وهكذا...
إني سيء الحظ...
طاخ!


وفي هذه الأثناء ...
تتكلم عن الإستجمام في الريف الجميل ...
وشاطئ البحر المنعش ...
والجبال المزروعة ...
ونسيتم أن المبلغ الذى كان مع عم "بطوط" .. ذهب بأكمله لسداد الديون ؟
وحكم على عم "بطوط" بالسجن!
وتخلى الجميع عنا ...
لم يعد أمامنا إلا الإتصال بجدتنا لنقيم عندها ...
لا ! إنتظر ...


سوف تسعد جدتنا باستقبالنا! ولكنها سوف تتأثر لو علمت ان عم "بطوط" في السجن...
بكل تأكيد!
فعلاً يا "زيزي"!
ولكن كيف سنواجه هذه الأزمة؟
لن نجد اى عمل ، نحن في سن غير قانونية...
لاتنس ان عم "دهب" هو سبب كل ماجرى لعم "بطوط"، وعليه ان يدبر أمرنا.. ...!
سنطلب منه ان يتكفل بنا طول مدة سجن عم "بطوط".. هيا بنا...


إنى فى غاية العجب لطلبكم، ولماذا يجب أن أرضخ لكل ما تحتاجون إليه على مدى شهر ؟...
لأنك السبب المباشر فى دخول الواصى علينا شرعًا فى السجن !
ولا تنس أنك وعدتنا بأن يكون بليتك تحت أمرنا عند الضرورة ...
بكل تأكيد .. وأنا .. عند وعدى لكم ! ...
تفضلوا لتناول الإفطار ...
هام .. هام .. رائع! هذا الإفطار شهى للغاية، سوف أنتظر ميعاد تناول الغداء بفارغ الصبر.. ثم..
ننتظر ميعاد تناول ...
... العشاء ...
همم !



ثلاثون رغيفًا صغيرًا ! ٣ علب بسكويت ! لتران من اللبن ! ١٢ بيضة ! كيلو زبدة ! وكيلو مربة ...
الأطفال الثلاثة لا يشبعون أبدًا ! مثل الذئاب الجائعة ! لقد التهموا كميات مهولة من الطعام خلال ٣٠ يومًا ...
وفي آخر يوم من الشهر...
سيطلق سراح عم "بطوط" اليوم !
بلغوه تحياتي حتى أستدعيه . . ! . . .
إن إقامة الأولاد عندي على مدى ٣٠ يومًا كلفني الكثير ! سأطالب "بطوط" بكل هذه المبالغ ! ...
حان الوقت كي أطالبه وأرغمه أن يدفع لي المبالغ التي أنفقتها على الأولاد الثلاثة ...

تمت

بطوط والميراث الملعون!




أنا المراسل المحلى لمحامى مدينة "موريسودان"، المنفذ الوحيد لوصية عم عمك العجوز! وجئت لإبلاغك نص الوصية المكتوبة منذ ٢٠ عامًا ...
! ...
إنك الوريث الوحيد لكل ممتلكاته وأمواله!
ماذا تقول؟
وبالأخص مزرعة الوالح التى تقع بالقرب من مدينة "موريسودان"! وهذا هو عقد الملكية ...
! ....
إلى اللقاء وحظا سعيدًا ...
ميراث؟ أنا؟ لا أكاد أصدق عينى! ...
هيا بنا إلى "زيزى" لنخبرها بهذا النبأ السعيد!
! ....
إنك لم تحدثنا قط عن هذا العم العجوز!
! ...
كان عجوزًا متعبًا وثريًا جدًا، وكان يعيش وحده فى مزرعة الموالح ...
! ....


كانت العائلة تجتنبه! لم يره سوى "محظوظ" ابن عمي منذ سنوات قليلة عندما فاز بتذكرة سفر إلى المنطقة، فقام بزيارته! ...!
أما أنا فقد رأيته عندما كنت طفلاً ولم أره بعد ذلك! يبدو أنه أعجب بي، فترك لي مزرعته ...
وبعد قليل ...
أنت يا "بطوط" من الملاك الأثرياء؟ يالروعة! أريد السفر معك إلى المزرعة!
بكل سرور ...
ستكونين مالكة هذه المزرعة! الملاك الحارس علينا وعلى أعمالنا الشاقة! ...
إحم! إحم!
وبعد عدة أيام ..
مدينة مورسودان
مدينة مورسودان!
لقد وصلنا!



لم يحضر أحد من المزرعة لإستقبالنا رغم أنني أرسلت برقية بميعاد وصولنا!
هيا نستعلم من ناظر المحطة!...
هل حضر أحد من مزرعة الموالح لإستقبالنا؟
أنا المالك الجديد لها!
مزرعة الموالح؟
يا إلهي! إرحمنا يا رب...
لا! لم يحضر أحد من المزرعة! وما أنك المالك الجديد لها فالوداع.. إن حماريبو لن يرحمك!
ومن يكون هذا الحماربنو؟
ولماذا الوداع؟
أخبرنا على الأقل أين توجد المزرعة؟
في الوادي الكبير.. وراء هذه الجبال! ومع السلامة!...


عربات تجرها الخيل للإيجار لمسافات طويلة
هيا بنا إلى هناك ! لسنا فى حاجة إلى مساعدة أحد !
لنستأجر عربة !
ماذا تفضل؟ حصان أم إثنين أم أربعة ؟
إذا كانت المسافة طويلة يمكننى أن أقود العربة لكم !
نريد الذهاب إلى مزرعة الموالح !
الـ.. موالح ..؟ اللعنة ! لا.. إذهبوا بدونى ! الـ.. "الحفارينو" ...
هل يمكننا أن نعرف من يكون هذا "الحفارينو" ؟
إنه شـ.. شبح ! يحفر حفرًا كبيرة وعميقة جدًا ...
لمه ؟



يا له من مزعج!
شبح يحفر حفرًا بالأرض؟
وهل تصدقون هذا الكلام؟
كيف يمكن أن نؤمن بوجود أشباح؟
إنها خرافات! ...
لقد سيطر عليهم الخوف!
فليكن! لكن ناظر هذه المزرعة لا يخاف شيئًا! وما زال يقيم فيها...
ونحن أيضًا سنقيم فيها! لكننا نريد استئجار عربة للذهاب الى المزرعة، وسوف يتعلم منا الشجاعة!
وبعد وقت قصير...
مزرعة الوالي
لقد وصلنا...
يبدو انه مكان ظريف...


من أنت أيها الغريب؟ وماذا تريد؟
إسمي "بطوط"، وأنا صاحب المزرعة الجديد! والسلام عليكم!
أهلاً بك ياسيدي، وأنا ناظر هذه المزرعة! . . .
ولماذا لم تحضر لإستقبالنا على المحطة؟
لقد وصلتني البرقية منذ لحظات! إهنا البريد يصل متأخراً جداً . . . ! عتريس !!
آه!!
كراك!
من الذي قام بحفر هذه الحفرة في المدخل؟
"حفاريتو" هو الذي حفرها هذه الليلة!


كان يجب أن أردم هذه الحفرة ولكن ديقتى لم يتسع ...
إذن هذا "الحفاريو" موجود بالفعل!
موجود بكل تأكيد! ولكني لا أستطيع ردم كل الحفر التى يحفرها ليلا!
ويحفرها فى البيت أيضا؟ ولم تسمعه؟ شئ عجيب!
شبح حقيقى؟ يا للعظمة! سيثير هذا الموضوع غيرة أصدقائى بالنادى!
لا تندهشوا! لأننى كنت أحرس أشجار البرتقال فى الحديقة!
تحرس أشجار البرتقال؟
نعم! الآن البرتقال يختفى والأشجار أيضا!
ماذا تقول؟ الأشجار تختفى أيضا؟
نعم يا سيدى! ومع اختفاء كل شجرة تنخفض قيمة المزرعة!
يا للمصيبة! ترى من الفاعل الذى يريد دمارى؟


أخشى أن يكون "جفارينو" وراء كل هذا! وعند إكتشاف حفرة جديدة لاتختفي البرتقال! ولكن عندما تختفي البرتقال لاتظهر حفرا جديدة!
وما رأى حاكم هذه المدينة؟
إن وقته لايسمح له بالتفكير في هذه المواضيع! إنه مشغول بالقبض على لصوص الخيل!
لاتقلق ياسيدي! سآتي بأمتعتكم وأقوم بجولة سريعة...
ياله من رجل شجاع! إنه قادر على معرفة الناس!
هيا بنا إلى العمل! كل شيء هنا في حاجة إلى تنسيق...
ستقوم أنت يا "بطوط" بردم هذه الحفرة بمعاونة الأطفال وسأنظف الأرض والجدران ثم أقوم بطهو الطعام...
سأذهب لأحضر جاروفا!


ترى يا عم "بطوط"، لماذا يحفر الشبح حفرًا عديدة فى أماكن متفرقة ؟
وكيف تريدين أن أعرف السبب ؟ إن همى الوحيد الآن ...
همو أن أحافظ على أشجار البرتقال المتبقية !
وكان القلق الذى يساور بطوط فى محله ...
إن عدد الحفر يتزايد يومًا بعد يوم، والأشجار تقتلع من جذورها ! ...
بالضبط ! ولا تترك أى أثر !!
وكيف يستطيع الشبح أن ينقلها ؟ وإلى أين ؟
حاولت أن أكتشف الأمر بدون جدوى .. ياله من سر !
إننى سيئ الحظ ! هل يصدق أحد أن أرث مزرعة فيها شبح يحاول أن يحولها إلى خراب ؟!


وفي هذه الليلة بعد تناول العشاء ...
طابت ليلتكم أيها الأطفال!
طابت ليلتك! أعتقد أن "جفارينو" لن يجرأ أن يظهر مرة أخرى! إن نومي خفيف للغاية! ولو حضر فسوف أسمعه!
طابت ليلتك ياسيدي! سأقوم بجولة في المزرعة!
فيما بعد ...
توك! توك! توك!
ZZZZZ! ZZZ!
من؟ ماذا؟
النجدة! الـ.. شـ شبح .. هلموا إلي النجدة!!
هُوت!
إنها العمة "زيزي" ونحن يا عم "بطوط" ...!
الحمد لله! ولكنني كدت أن أموت من الخوف!

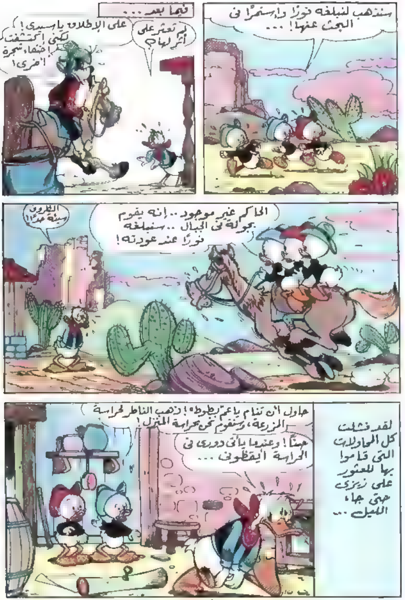

توك! توك!
هنا ولكن.. من أين يأتي هذا الصوت؟
أعتقد أنه آتٍ من البهو!!
سنحت الأطفال من النزول لإكتشاف الأمر! عليك أنت بالنزول وحمايتنا! هيا...
وهل تعتقدين أنه من الأهمية أن أنزل؟ وإذا هاجمني الشبح بأية حادة...
توك!
هل أنت خائف؟
سنأتي معك لنضيء لك الطريق!
دعوني آخذ معي المسدس الذي أحضرته...
توك! توك!
إنني أراه! وأنت؟
نعم! إنه يحفر...
إذن فهو الشبح!! ...!


وبالفعل..
إنه شبح بالفعل!!
"جفارينو" هو ذاته! وقع في الفخ!
ها ها ها!
إحترس من الجاروف!
! . . . .
بانج!
طراخ!

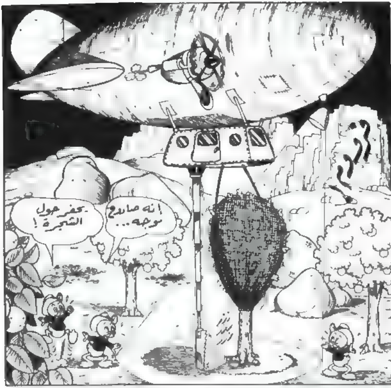

«عفاريتو» يحاول الهرب من النافذة!!
لقد إختفى فى الظلام!
أسمع صوت أقدام!
دج دج دج
سمعت صوت عيار نارى!
أنت؟
«عفاريتو» الشبح كان هنا! سألقنه درساً لن ينساه فى المرة القادمة!
وماذا يريد منا هذا الملعون؟
هل تعتقدون أن هذا الشبح يبحث عن شىء معين؟

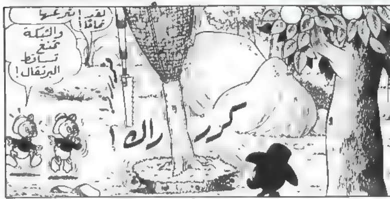

بكل تأكيد! والعلم إنه ليس شبح! انظروا! إنها آثار قدمية ، بالإضافة إلى هروبه من النافذة!
والمعروف أن الأشباح تخترق الجدران!
لا داعي لمتابعته في هذه الليلة المظلمة! سأقوم بحراسة المنزل!
حسنًا! هيا بنا نعاود النوم!
وبعد قليل ...
أشعر بالقلق بعد كل هذه الأحداث! سأذهب إلى المطبخ لتناول كوب من اللبن!
ناظر المزرعة غير موجود! ربما عثر على الشبح!
أشعر بالخوف! لكن إذا أسعدني الحظ وشاهدت اللحظة التي يتم فيها القبض على الشبح سأصبح رئيسة تحرير مجلة النادي!
وبهذه الطريقة سوف أشارك في البحث عن الشبح ! ...


فروووم!
سسست!
ترى من أين يأتي هذا الضجيج؟
آه، إنه من المخزن!!
أنا بيب بوتاجاز، خراطيم، موتورات كهربائية! لاشيء من كل هذا كان موجود هنا بالأمس! وهذا الكيس الذي يتحرك! إنه ... لا..
إنك فضولية أكثر من اللازم يا "زيزي"!
آه!!
وفي صباح اليوم التالي ...
بحثنا عن "زيزي" في كل مكان، حتى المخزن لم نجد فيه سوى بعض الآلات القديمة! لقد اختفت ولم تترك لها أي أثر!
يجب أن نبلغ الحاكم هنا ...


سنذهب لنبلغه فورًا ونستمر في البحث عنها! ...
فيما بعد ...
لم تعثر على أثر لها؟
على الإطلاق يا سيدي! لكني اكتشفت اختفاء شجرة أخرى!
الحاكم غير موجود .. إنه يقوم بجولة في الجبال .. سنبلغه فورًا عند عودته!
الظروف سيئة جدًا!
لقد فشلت كل المحاولات التي قاموا بها للعثور على زيزي حتى جاء الليل ...
حاول أن تنام يا عم بطوط! ذهب الناظر لحراسة المزرعة، وسنقوم نحن بحراسة المنزل!
حسنًا! وعندما يأتي دوري في الحراسة أيقظوني ...


فيما بعد...
كل شيء يبدو هادئاً!
أشعر برغبة ملحة في النوم!
فرررر!
هل سمعت لهذا الصوت؟
إنه آت من الخارج!
أنظر!... ما هذا؟
إنه يتجه إلى مزرعة البرتقال!
فررررر!
هيا نتبعه...
فرووور!
شيء عجيب!!


إنه صاروخ موجه...
يحفر حول الشجرة!


لقد انتزعها تماماً!
والشبكة تمنع تساقط البرتقال!
كرررراك!


أُطفِئ الكشاف! ...!
لنتعلق بجذر الشجرة!
إنها ترتفع! ترى إلى أين نحن ذاهبون؟
فيما بعد...
الحمد لله! نحن نهبط!
البرد قارص! كنا على ارتفاع رهيب!
اللعنة! سوف يكشفنا ضوء الكشاف! ...!



يا للكارثة! .. لقد إكتشفوا وجودنا!
وبالفعل ...
إتجهوا من هنا ولا داعي للمقاومة!
الرحمة!!
ها ها ها! سوف تلحقون "زيزي"!
وتعيشون على البرتقال فقط! ها ها ها!
أنتم؟
كيف جئتم إلى هنا؟
"حفاريتو" هو الذي جاء بنا إلى هنا! الآن عرفنا من هو!


وفي صباح اليوم التالي ...
إختفاء الأطفال بعد إختفاء "زيزي" شيء فظيع لا يُحتمل!
سأبحث عنهم وأترك هذا المكان وأرحل منه فورًا!
وماذا ستفعل بالمزرعة ؟
سأعرضها للبيع .. ...!
لقد إنخفضت قيمتها، ربما إستطعنا ...
لنؤجل الحديث في هذا ونستمر في البحث عن زيزي والأطفال حتى يعود الحاكم!
حسنًا! إتجه أنت من هنا وأنا من هناك!
عند سماع أي صوت إختبئ في أقرب مكان وانتظرني! لا أريد أن يحصل الشيء أي شيء آخر بعد كل هذا ...
ماذا تقصد؟


لا أثر لأحد منهم!
بانغ! بانغ!
فيووو!
فيووو!
هه؟
النجدة!
لن يراني من هنا! سيفاجئه الناظر من الخلف وأنا من هنا.. لقد اقتربت نهاية الشبح!...
لكن...
ماذا يحدث؟ لنصف ساعة وأكثر وأنا أنتظر الناظر! ترى أين هو الآن؟
لاجدوى من الانتظار! سأعود إلى المنزل لأعرف ماذا حدث؟


سأقترب بحذر! لا أريده أن ...!
توك!
توك!
همم .. ما هذا الضجيج؟ يبدو أن "عفاريتو" بالداخل!
توك!
توك!
لن يفلت مني هذه المرة .. سأرغمه على الاعتراف!
توك!
سلّم نفسك! إرفع يديك!
هيه؟ لكن!


هل نسيت ضربة الجاروف ؟
آه!
بوم!
يجب أن أنتهى من العمل هنا قبل عودة الحاكم! أفسد على هذا الغبى خطتى! ...
وفى هذه الأثناء ...
من حسن الحظ أننى أعرف كيف أفتح الباب بدبوس! ...
عرفتم الآن سر اختفاء الأشجار؟ إنه يقوم بزراعتها هنا فى هذا الوادى الوعر! ...
الشئ الوحيد الذى أعرفه هو أننا هنا فى سفاه!


لا ! سنستعمل باب الكوخ كمعدية لعبور الشلال !
إن هذه المياه تصب في النهر الذى يروى مزرعتنا !
انظروا ! إنه كهف !!
آه ! ياله من منحدر !!
إننا ننحدر بسرعة جنونية !
نحن في مخرج الكهف !
شعرت بالخوف !
وهاهى المزرعة !


بطوط ! ...
إحترسي يا "زيزي" ربما ظهر لنا "حفاريتو" من جديد !
لقد إكتشفنا أمره ! ما من أحد هنا كان يعرف إسمه سواه ! ....
هربتم وجئتم إلى هنا؟ والآن تحققتم أن "حفاريتو" هو أنا !
آه ه ه !
إرفعوا أيديكم وادخلوا ...
"زيزي" ..! الأطفال؟
هل أنت بخير يا "بطوط"؟
أنا آسف إن أقطع عليكم هذا المشهد، لكن بما إنني مرهق، ستقومون بحفر الأرض نيابة عني !


ما الذى تبحث عنه هنا؟
أبحث عن كنز دفنه صاحب المزرعة هنا قبل وفاته ...
لو عثرت عليه، سأشترى على الفور المنزل والمزرعة! ومع إختفاء الأشجار، تقل قيمة المنزل والمزرعة! لقد أفسدتم على كل شئ!! ...!
لم أعد أريد المزرعة، ولكن الكنز من نصيبي أنا!
إصطدم الجاروف بشئ ما!
إنه الكنز...



خذ أيها اللص! إنها خدعة!
أمسكوه!
وبعد قليل...
أهلاً بك أيها الحاكم.. جئت بعد فوات الأوان!
هل قبضتم على "حفارشو"؟
والآن دعونا نبحث عن الكنز!
تووووور!
لو كان الكنز في صندوق من المعدن فسوف نعثر عليه بسهولة! هيا نستفد من كتاب المعرفة!
طاخ طاخ!


فيما بعد...
هذا هو ما نحتاج إليه بالفعل.. جهاز حساس يشير إلى وجود المعادن وجدناه في السوق!
رائع! سأشاهد إكتشاف كنز مدفون! سوف أحصل على الترقية في وظيفتي!
هنا.. هو هنا..
يا هووووه!
أخيرا.. هذا الكنز ملكي أنا!
لحظة! إنه ملكي أنا...
?!


من ؟ "محظوظ" ؟...
جئت لأتسلم مزرعتي وكل ما تحتويه...
ترك المتوفى وصية أخرى تلغى الوصية الأولى ويخصص كل أملاكه إلى السيد "محظوظ"!
!...
ماذا تقول؟
ولم يبلغ المتوفى الحامي الذى قام بتحرير الوصية الأولى! كان متهورًا...
ولقد كلفني قبل وفاته بعمل كل هذه الإجراءات، والسيد "محظوظ" هو...
كفى، فهمت!
!...
ولماذا غيّر رأيه وحرر وصية أخرى؟


يبدو انني الوحيد من ضمن أقاربه الذى كنت أزوره فى آخر عشرين عامًا ، وهذا هو السبب ...
يالحظ السيئ !!
وهذا المبلغ لك يا عزيزى لما قمت به من مجهود للعثور على الكنز !
ماهذا؟ هليكوبتر !
فررررر !
فرررررررر !
علمت يا "بطوط" بأنك حصلت على مبلغ كبير !


وبما أنك مدين لي ...
أشكرك!
إنه المبلغ المستحق
عليه!.. اتجه
إلى البيت!
مستغل!!


إنها عملية قرصنة واختطاف محكم التدبير ! إنه نهب علني ...
فروم !
إتبعوه .. ياله من قرصان جوى ! إلحقوا به !
إهدأ يا "بطوط" !
هل رأيت فى حياتك سيارة محلقة تلحق بهليكوبتر ؟
هم ...
"زيزى" على حق .. ستة أشخاص فى سيارة واحدة .. إنه عدد كبير .. ! ...
على كل حال لن أتعامل مرة أخرى مع عم "دهب" .. سوف أبتعد عنه نهائيًا ...


واليوم التالى فى مدينة بطوط...
طار الميراث والمكافأة التى أعطاك إياها "بطوط"... والثلاجة أيضًا فارغة تمامًا من الطعام وكذلك دولاب الخزين!
ودرص العمل صفر!
كفى!! لم أعد أحتمل أى كلمة...
السوط... أين السوط؟
وتنز كل هذا الجهد حتى تتحكم فى تصرفاتك!
حسنًا! إن تصرف عم "دهب" غير مُرضٍ! ولكنك لم تعد مديونًا له بشئ...!
ماذا تقصدون؟
نقصد أن وضعك الآن يسمح لك بأن يقرضك عم "دهب" مبلغًا آخر من المال...
مستحيل!


للعلم أنا لا أحبذ الحلول السهلة ! مفهوم ؟
نحن في حلم !
وهل من السهولة إقناع عم "دهب" بأن يقرضك مبلغاً آخر من المال ؟
وبعد قليل ...
أحذرك .. إذا جئت تعترض على تصرفي .. سأشعل النار !! ..
لا .. أبداً .. جئت من أجل ...
تطلب مني قرضاً جديداً .. أنا متأكد ...
تعبت من كثرة ديونك يا بطوط ! ولكني موافق على أن أعطيك مبلغاً صغيراً من المال تقوم بتسديده لي عندما تجد عملاً !
أشكرك !

تمت




ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net